الوضيعة - واحد المصدر، أفليس الأمر كذلك؟

قال: هو كذلك فماذا بعد؟

قلت: أما بعد: فما للمسلمين قد ذهبت بهم ((المذاهب)) إلى حيث ألقت رحلها أم قثّهم؟ ما بالهم تقطعت بهم الاسباب، فخرجوا من حيز أبناء الاصل الوحيد المصدر إلى مجاهل الفرقة والانقسام، حتى لكأنهم أمم لايجمعها نسب ولا يربطها سبب؟

قال: إذا كانوا كذلك فقد خرجوا على حكم ا ((ان هذه أمتكم أمة واحدة)) هكذا قال أصدق القائلين ورب العالمين.

انه لجد معقول أن يذهب المسلمون مذاهب مختلفة على أن الاصول مؤتلفة، فتلك سنة ا، أما أن يفترقوا، وقد جمعتهم كلمة ا فذلك هو الخسران المبين.

قلت: أسأل عن العلة فيما فعلت فيهم المذاهب من أفاعيل.

قال: العلة بسيطة بساطة الجهل.

قلت: كيف هي بسيطة بساطة الجهل؟

قال: لانها - أعنى العلة التي نسأل عنها - هي الجهل عينه.

قلت: الجهل غمة يكشفها العلم.

قال: يبدو أن ((الجهل)) ليس شيئا بسيطا.

قلت: أتعنونه مركبا؟

قال: بل أعنى أن الجهل ليس ضد العلم فقط، ارجع إلى اللغة والى القرآن الكريم تجد كلمة ((جهل)) تفصح عن معان أخرى غير عدم العلم أو المعرفة وتتبين أنك لا تخطىء التعبير إذا تحدثت عن علم الجهلاء أو جهل العلماء.